

امراة في صناعة الحماية والسلامة كريستال يارد تدير شركة MSCA لتصفيح السيارات



كريستال يارد

نهاية سنة 2009 بعد ان تسلّم وزير الداخلية حينها في حكومة جنوب السودان 3 سيارات مصفحة كان قد طلبها سابقاً وقمنا بتنفيذها. وقد جنوب السودان زار المعرض في الاردن وشاهد الإقبال الكبير على جناحنا في المعرض اضافة الى السيارة الرئاسية المعروضة . كل هذه العوامل ساهمت في فوزنا بطلب الموكب المصفح الرئاسي المؤلف من 20 سيارة ويجب تسليمه قبل حفل اعلان استقلال جنوب السودان في سنة 2011".

جنوب السودان الدولة الصغيرة في افريقيا والتي تكثر في عاصمتها الجريمة وسرقة السيارات وفق تحذيرات اصدرتها وزارة الخارجية الاميركية، شكلت نقلة نوعية لشركة MSCA . خلال حفل اعلان الاستقلال في 9 تموز 2011 في العاصمة جوبا، تولى الموكب الرئاسي الذي يحمل توقيع الشركة اللبنانية بنقل 80 وفداً رسمياً من بينهم رؤساء دول. هذا الاحتفال شكل مثابة دعاية لشركة التصفيح اللبنانية وساهم في توسيع اعمال الشركة الى كينيا، موزامبيق، ليبيا ومصر. وقد سلمت الشركة عدداً كبيراً من السيارات المصفحة في العامين 2012 و2013 حصة لبنان منها لم تتجاوز الـ 25 في المئة اما الباقي فقد بيع بمعظمه لدول افريقية. وتعمل

موكب رئاسي من 20 سيارة مصفحة، صنع في لبنان! قد لا يشكل هذا الخبر مفاجأة للكثيرين إنما يستحق التحية ولاسيما على رأس الشركة المصنعة لهذا الأسطول، شابة لبنانية في ربيع العمر. كريستال يارد دخلت الى قطاع تصفيح السيارات لتعيد إحياء مؤسسة كان قد شارك والدها في إنشائها، فنجحت في التوسع نحو الخارج والفوز بثقة زبائن محليين واقليميين في صناعة "ذكورية".

سيارات مصفحة قديمة لم تستخدم لمدة طويلة، كما برز طلب محلي على هذا النوع من السيارات فكان لا بد من إعادة جمع الفريق وتطور العمل بشكل ملحوظ من تصنيع عدد ضئيل جداً من السيارات المصفحة بحيث أن 80 في المئة من الطلبات كانت موجهة للسوق المحلية مقابل 20 في المئة من الطلبات فقط موجهة لخارج لبنان".

صفقة «جوبا»

المشاركة في معرض SOFEX في الاردن في أيار 2010 فتحت ابواب أفريقيا امام الشركة اللبنانية التي عرضت سيارة مصفحة رئاسية من طراز شفروليه تاهو. هذه المشاركة توجت جهود مفاوضات وتجارب فحازت شركة التصفيح اللبنانية على عقد يتمثل بطلبية 20 سيارة مصفحة رئاسية لدولة جنوب السودان. وتشرح يارد ان المفاوضات كانت قد بدأت في

MSCA تأسست العام 1973 كشركة عائلية لشريكين بدأت مسيرتهما سوياً العام 1966 من خلال استيراد وبيع السيارات الجديدة. "إنطلاقة الشركة كانت نتيجة دراسة شاملة لإمكانية تصفيح السيارات في لبنان لتلبية حاجة محلية بكلفة أقل من السيارات المستوردة إثر زيارة لأحد المصانع في ألمانيا حينها قامت بتصفيح اول سيارة في لبنان كانت من نوع مرسيدس 450 لتتطور هذه الصناعة خلال الحرب الاهلية ويبدأ التعاون مع سفارات وشخصيات بارزة لبنانية" تروي المدير العام للشركة كريستال يارد.

قد لا تكون MSCA الشركة الوحيدة العاملة في تصفيح السيارات محلياً إنما هي الأقدم وقد أوقفت نشاطها في منتصف تسعينات القرن الماضي قبل ان يعاود الجيل الثاني من عائلة يارد إعادة احياء الشركة سنة 2006 نتيجة طلبات جديدة لزبائن طلبوا إعادة تأهيل



إضافة الى الكسر والخلع واعمال الشغب ، ولا يتعدى وزنه 150 كيلوغراماً للسيارات الكبيرة رباعية الدفع و120 كيلوغراماً للسيارات الصغيرة. لذا يتراوح سعر تركيبه ما بين 16 الف دولار و 25 الفاً.

ثقة وخدمة ما بعد البيع

قد لا يكون من السهل تسليم حماية شخصية بارزة الى شاببة في صناعة ذكورية يطغى فيها التعاطي اليومي مع خبراء أمنيين وعسكريين إضافة الى تقنيين. نجحت **كريستال يارد** في خلق عامل الثقة مع الزبائن المحليين واستقطاب شريحة جديدة من المستهلكين للسيارات المصفحة مؤكدة ان "مالك السيارة المصفحة يسلمنا حياته ونحن من واجبنا المحافظة على هذه الامانة وخلق الثقة وهذه مسؤولية كبيرة. انطلاقاً من ذلك، نجري تقييماً للمخاطر التي يمكن ان يتعرض لها الزبون لتحديد مستوى التصفيح والسيارة المناسبة". بمعنى آخر الوضع السياسي والامني المتقلب في لبنان يدفع بـ MSCA الى اختيار تصفيح اعلى من المعايير العالمية ليتناسب مع معاناة الحياة السياسية المحلية حفاظاً على حياة الفرد وسمعة الشركة. في هذا السياق، تشير يارد انها تؤمن للزبون حق ارسال خبراء خاصين للكشف على التصفيح واجراء اختبار حي على السيارة علماً ان عملية الانتاج لدى MSCA حائزة على ضمانة الجودة من قبل مكتب Veritas الدولي.

إضافة الى جودة الحماية، تشكل خدمة ما بعد البيع عاملاً أساسياً في خلق علاقة ثقة مع الزبائن. وتشرح يارد ان عقود البيع تتضمن خدمة ما بعد البيع ولدينا خبراء يقضون وقتهم في الطائرات لملاحقة الصيانة والكشف على سيارات زبائننا. وتبدأ خدمة ما بعد البيع من معالجة تغيير زيت ومعالجة مشاكل السيارة العادية وصولاً الى تغيير الأبواب المصفحة وتبديل اطارات مصفحة إضافة الى امور تقنية اخرى.. وتؤكد يارد انه" لا يمكن للميكانيكي العادي التعامل مع السيارة المصفحة نظراً لتعقيدات التصفيح المحيط بالعديد من قطع السيارات".

والخلاصة، تبقى مصداقية المصنعين المحليين مرتبطة بحسن العلاقة مع الجيش اللبناني الذي تقوم عناصره بزيارة دورية للمشغل للكشف على السيارات قيد التصفيح محلياً ومن ثم تعطى الموافقة على التصدير. وقد تطورت العلاقة على مر السنوات بين الجيش اللبناني و MSCA التي تعمل على تصفيح بعض الآليات لصالح الجيش اللبناني



حتى ان بعض المنظمات الدولية العاملة في لبنان طلبت هذا المنتج على سيارات صغيرة تملكها. هذا وتدقت الطلبات للحصول على Hijack Biejack من قبل شركات اتصالات وسيدات اعمال ومدبرات مصارف وشركات صيرفة حتى ان هذه الخدمة جذبت صحافيين ومؤخراً السياسيين الذين يسعون لحماية سيارات اولادهم وزوجاتهم. كما اهتم بعض رجال الاعمال بهذا المنتج لحماية ثقل اولادهم من المنزل الى المدرسة. "نجح Hijack Byejack وصل الى مصر حيث حصلت MSCA على 12 طلبية من قبل مدراء شركات خلال فترة 8 أشهر" حسب ما توضح **يارد** مشيرة الى" ان هذا التصفيح غير الظاهر للعين المجردة، يحمي من رصاص المسدسات وشظايا الانفجار

MSCA اليوم على تصفيح السيارات من خلال 3 مشاغل تتوزع بين لبنان، مصر وآخر في جوبا في جنوب السودان. السياسة التوسعية لا تقتصر فقط على التعامل مع شخصيات بارزة ومؤسسات حكومية انما امتدت الى التعاون مع الجيوش كما هي الحال في مصر وتزانيا لتصفيح بعض الآليات.

Hijack Byejack

في ما يصل سعر التصفيح الرئاسي الى 200 الف دولار، قدمت MSCA منتجاً جديداً للسيارات المدنية العادية يحمل اسم hijack byejack بمتوسط سعر 20 الف دولار فقط. وتشرح يارد: "قدمنا خدمة التصفيح الخفيف للسيارات في لبنان منذ تشرين الثاني 2011 وذلك لتلبية طلب متزايد لحماية الافراد من الاختطاف او محاولة سرقة سيارات فظمة تحت تهديد السلاح. وبناءً على احصاءات وزارة الداخلية حول حوادث سرقة السيارات والاسلحة المستعملة والطرازات المستهدفة في عملية السرقة طورنا منتجاً خفيفاً لناحية الوزن يحمي من الرصاص وضد اعمال الشغب ولا يظهر ان السيارة مصفحة ويسمح للسائق بالهروب من السارقين".

يمتاز تصفيح Hijack Byejack بالوزن الخفيف فالابواب والجهة الخلفية للسيارة معززتان بألياف Aramid فيما يجري استبدال الزجاج العادي بنوع آخر من الزجاج ذات سماكة 12,7 ملم ما يحافظ على سرعة السيارة ونشاط محركها كما يسمح بفتح النوافذ واغلاقها بشكل كامل (على عكس السيارات المصفحة التي تفتح نوافذها بشكل جزئي). وتقول **يارد**: "إن الطلبية الاولى كانت لسيارتي اودي A4 وراتج روفر قبل ان تندفق الطلبات فعملنا على سيارات فظمة من طراز بورشه كايان، بورشه بناميرا، اودي آر اس 6 وصولاً الى سيارات صغيرة من نوع كيا وهيونداي".

هذا النوع من التصفيح الجزئي لاقى رواجاً واسعاً في لبنان وتعدى عدد الطلبات 80 سيارة،

20 سيارة مصفحة رئاسية لدولة جنوب السودان
الشركة تبتكر منتج التصفيح الخفيف
لحماية السيارات من الإختطاف والسرقة
الزبائن في لبنان: سياسيون وسيدات أعمال
ومدبرات مصارف وشركات صيرفة